

المجلس 93 في التعليق على رياض الصالحين | باب اليقين والتوكل 1 | أ.د. عمر المقبل

عمر المقبل

يجوز للانسان ان يتعجل في اليوم وهذا الحديث الذي ذكره المصنف رحمه ومنها ايضا خاتمة الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على عبده ورسوله نبينا وامامنا وسيدنا محمد ابن عبد الله. وعلى اله واصحابه ومن والاه - [00:00:00](#) اما بعد فتوقف الحديث بنا في الدرس الماضي عند باب اليقين او باب في اليقين والتوكل. وان كنا علقنا على حديث آ سهوا آ في باب مضى والسبب اختلاف النسخة التي بين يدي لكن لا بأس كان التعليق - [00:00:24](#)

وعلى ذاك الحديث آ تعليقا مكررا في درس سابق ولكن آ ان شاء الله تعالى في التكرار فائدة. لكن لا احب يعني ان نعيد الا آ لضرورة والاصل ان نستمر في التعليق على احاديث هذا الكتاب المبارك - [00:00:44](#) الصالحين حسب ما جرت به العادة. اليوم آ معنا هذا الباب وهو باب في اليقين والتوكل وكعادة المصنف رحمه الله يصدر هذا الباب بجملة من الايات الكريمة والاحاديث ثم بعد ذلك بالاحاديث وهذا غالب ابواب هذا الكتاب المبارك. واليقين والتوكل كلاهما عبادتان - [00:01:04](#)

من اعظم العبادات القلبية بل هذه هاتان العبادتان من اعظم من اعظم العبادات التي تميزت بها الرسل عليهم الصلاة والسلام في مواجهة الشدائد والمكائد التي يكيدهم بها اعداؤهم فمثلا موسى عليه الصلاة والسلام لما خرج من مصر متجها الى ارض المقدس لما وقف - [00:01:32](#)

على حافة البحر وشفيره قال اصحاب موسى انا لمدركون. فيما اجاب موسى عليه الصلاة والسلام قال كلا هذا اليقين. هذا اليقين. قال كلا لم؟ ان معي. هذه جملة تعليلية يعني - [00:02:02](#)

ان معي ربي فلا يمكن ان يدركني عدوي. وقد وعدني بالنصر والنجاة. ان معي ربي سيهدين وبالفعل تم الامر استدرج ال فرعون وانجى الله تعالى موسى وقومه. وازلفنا ثم الاخرين - [00:02:20](#)

وانجينا موسى ومن معه اجمعين. ثم اغرقنا بعد الباقيين ان في ذلك لاية. وما كان اكثرهم مؤمنين. واما التوكل والايات في هذا كثيرة قصة إبراهيم عليه الصلاة والسلام لما القي في النار كما في اثر ابن عباس في البخاري قيل لما القي في النار - [00:02:40](#) لم يزد على ان قال حسبنا الله ونعم الوكيل. هذا في التوكل ايضا. وهو ايضا في اليقين لانه لم يقلها لم يقلها الا وهو موقن باثرها. وعظيم اه بركتها. والله عز وجل ذكر عن جملة من الرسل. بل جملة - [00:03:00](#)

عموما وقال الذين كفروا لرسلمهم لنخرجنكم من ارضنا او لتعودن في ملتنا. فاوحى الي ربهم لنهلكن الظالمين ولنسكننكم الارض من بعدهم الى اخر الايات. هذه الاية جاءت بعد قول الله عز وجل وعلى الله - [00:03:18](#)

فليتوكل المؤمنون وما لنا الا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا ولنصبرن على ما اذيتموننا وعلى الله فليتوكل اذا اليقين هذا الذي ينزل في قلب العبد يجعله في غاية في غاية الطمأنينة - [00:03:38](#)

وفي غاية الراحة وفي غاية ايضا الانس والبعد عن القلق والهم انظر مثلا الى ذاك الفقير الذي ضاقت عليه السبل وقدر عليه رزقه ضيق عليه رزقه لكنه يعيش عبادة بان كل شيء قد فرغ منه في شأن الرزق. موقن بهذا وموقن بانه لن - [00:03:58](#) خذ اكثر مما كتب له. وبانه لو ركض ركضا من اجل ان يحصل على لقمة عيش لم تكتب له فانه لن يحصل عليها. لن يحصل عليها. وان

كتب له شيء والله لو تحامى اهل الارض كلهم على ان يمنعه لن يستطيعوا ان يمنعه منها. هذا اليقين هو الذي - 00:04:28
يجعل الانسان يعيش حياة الرضا. ولذلك تجد انسان من هؤلاء الفقراء من هؤلاء الذين يعبر عنهم بالبسطاء تجده في حالة من السرور
وقرة العين ما لا تجده عند بعض الاغنياء - 00:04:55

وفضلا عن بعض الاثرياء تجد بعض الاغنياء والاثرياء لانه غير راض وغير موقن او فنوع وغير متوكل على الله عز وجل تجد قلبه
معلق بالاسهم معلق بالبورصة العالمية معلق ليس بالله عز وجل - 00:05:11
تجده يعيش قلق وهم وهم عظيم. بينما الذي رزق هذه العبادات يعيش حياة اخرى وهذا يفسر لك قيمة وثمرة الايمان. وان السعادة
الحقة هي بقدر ما يمتلئ قلبك من هذا الايمان - 00:05:29

ومن الشجرة التي تثمر هذه الاعمال القلبية. فالايमान اصله ثابت في قلب المؤمن وفرعه في السماء. يؤتي اكله كل حين باذن ربه.
والاكل هنا يأتي بعبادات كثيرة الاخلاص اليقين التوكل الرضا الخشوع. آآ وغير ذلك من - 00:05:48
عبادات التي يظهر اثرها متى ايها الاخوة ليس في الرخاء. ففي الرخاء كل الناس تقريبا يتساوون. لكن يظهر اثرها في الشدائد. يظهر
اثرها في الشدائد. قيل لانسان ان السعر ان الاسعار قد ارتفعت. وان رغبة الخبز اصبح بكذا وكذا. ارتفع سعره. فقال ما علقت -

00:06:08
قلبي يوما برغبة خبز ولا بسعر يرتفع او ينزل. انما علقت قلبي بالرزاق. جل وعلا. ولما ارادت امرأة ان تودع زوجها وهو يريد ان
يغترب في طلب الرزق عوتبت هذه المرأة كيف تجعل زوجها هذا الشاب يتغرب وهي حديثة عهد بعرس - 00:06:38
من يقوم على شأنك ومن ومن؟ قالت اني لم اتزوج هذا الرجل لانه رزاق لا انما تزوجته لانه يجلب الرزق. فقط فما عهدت زوجي
رزاقا. انما الرزاق الله ولما مات احد الاباء جاء احد المعزين يعزي امه بعد ان ترك اربعة اطفال - 00:07:02

فقال لها يا ام فلان لا تقلقي على رزقي اولاد فلان. فانه لم يكن رزاقا يوما من الدهر. انما كان كان جالبا للرزق الذي كتب لهم على يده.
والا فهم بقوا ومات. مات هذا الذي يجلب الرزق - 00:07:30

لكن الرزاق حي لا يموت. فلا تقلقي عليهم لان لهم رزقا لم يأكلوه بعد وسيأكلون بيد ابيهم او بيد غير ابيهم. فلا تقلقي. والله يا اخوة
اعرف هذه الحال والله ان هؤلاء لما مات ابوهم اتسع رزقهم اكثر مما كان ابوهم حيا - 00:07:50

والله اذا هذه المعاني ايها الاخوات هذه العبادات القلبية متى ما سكنت القلب اطمئن ان وعاش الرضا وعاش اليقين وعاش
حالة الاطمئنان. وبهذا تدرك شيئا من قوله عليه الصلاة والسلام في حديث العباس ابن عبد المطلب عند الامام مسلم في صحيحه ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال ذاق طعم الايمان - 00:08:17

شف الايمان له طعم. لكن من يزوقه ذاق طعم الايمان. من من رضي بالله ربا وبالإسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا
متى تذوق لذة الرضا عن الله؟ اذا ايقنت ان ما يقضيه الله لك خير مما تقضيه لنفسك. واذا - 00:08:47

ايقنت ان ما يزوي عنك من الدنيا ويحجب عنك من الدنيا خير لك مما يبسط فيها. لان الله لا يقضي لك وانت عبده المؤمن قضاء الا
كان لك خير. ولهذا كان بعض السلف يقول - 00:09:11

ان الله ليرحم العبد اي المسلم يرحم العبد بزاوية الدنيا عنه كما يزوي احدكم او يمنع احدكم طفله من الجمرة التي تؤذيه لكن هذه
منزلة لا يوفق لها كل احد. انما يوفق لها - 00:09:28

الموفقون ومن فعلا عرف هذه الحقائق القرآنية التي كررها الله سبحانه وتعالى في عدة مواضع من كتابه وعسى ان تكرهوا شيئا وهو
خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون. وفي - 00:09:50

سياق الحديث عن كراهية بعض الازواج للامساك بزوجاتهم لان بينهم اولاد وبينهم عشرة يقال عيش وملح فلا يريد ان يفارقها. لكنه
يبقيها وهو ليس بذاك المرتاح. قال الله فعسى ان تكرهوا شيئا - 00:10:10

ويجعل الله فيه خيرا كثيرا. قال بعض السلف لعله يكره ابقاءها في عصمته فيرزقهم الله ولدا يكون صالحا نافعا لهم في الدنيا وفي
الآخرة. هذا موجود واعرف انا حالتي ايها الاخوة يعني وصل الامر فيها الى رغبة - 00:10:30

الزوج بالفراق. فجاء المصلحون ليصلحوا بين الزوجين. فرجع الزوج الى زوجه على شيء من الكره يقول لي الذي يحدثني بهذه القصة انا الذي دخلت في هذا الصلح. والله لقد رزق هذان الابوان باولاد - [00:10:50](#)

صالحين وواحد منهم يعد في مصاف العلماء. اي والله. وهذا شيء كثير ومعروف. اذا هذه الحال ايها الاخوة هذه الحال حال الرضا حال اليقين آآ عبادة التوكل وهي صدق اللجا - [00:11:10](#)

والتفويض للامر كله لله عز وجل. هذه اذا سكنت القلب فقد استجلب انواع الراحة. واذا غادرت القلب والله ليكون من اشقى الناس ولو عاش في اكبر وافخم القصور واذا سكنت القلب عاش في حالة من الطمأنينة السرور والسعادة ولو كان يسكن في بيت متواضع جدا - [00:11:30](#)

وبهذا يعني يمكن يعني اليقين لو اراد انسان ان يعبر عنه لم يعبر عنه بشيء اعظم مما اه اشرنا اليه في مواقف هؤلاء الاخيار من انبياء الله والرسل عليهم الصلاة والسلام. والله تعالى جعل اليقين ال - [00:11:56](#)

شرطا من شروط الامامة في الدين. قال الله عز وجل وجعلنا منهم ائمة يهتدون بامرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون. وهذا المعنى يحتاجه كل مسلم والداعية الى الله وطالب العلم بشكل اخص - [00:12:16](#)

لانه سيمر به في حياته مواقف يعني تبعث على اليأس. مثل ما يوجد اليوم في واقع المسلمين لو نظر الانسان اليها نظرا مجردا لاصيب بالاحباط ونتوقف ولقال ما فائدة درس ا قوله الان واخواننا في حلب يمطرون ببراميل ويدمرون - [00:12:36](#)

وما فائدة مثل هذا؟ الدرس وانا اعلم ان اناسا يموتون بالملايين من اخواننا المسلمين جوعا ويعيشون تحت نار الفقر. وماذا وماذا؟ لكنني ايضا ادفع هذا واقم الدرس واحضر الدرس واستمع له - [00:13:00](#)

هنا او في غيره وانا احمل قلبا يخفق بالدعاء والحب لهؤلاء وباليقين بان هذه الشدة لن تدوم ستنفرد لكن توقيتها ليس عندي. عند الله عز وجل. وعلي ان اسعى في اصلاح الحال بقدر ما استطيع. وان اعلم ان - [00:13:20](#)

التكالب الذي سلط علينا من قبل اعدائنا نحن جزء من سببه. يجب ان ان نعترف بهذا حتى اذا رجعنا الى الله سبحانه وتعالى وتبنا اليه انفرجت هذه العلل وهذه المشاكل. فالله تعالى لما وقعت قصة احد قال لما تساءل الصحابة انى هذا؟ يعني - [00:13:40](#)

منين جتني المصيبة؟ ما الذي حصل؟ قال الله عز وجل قل هو من عند انفسكم. ترى المخاطب بهذا الجيش يا اخوان فيه ابو بكر وعمر وعثمان علي وبقية الصحابة الكرام. فهل نظن اننا نحن بمعزل عن سنن الله عز وجل؟ لا والله. فمتى ما عادت الامة الى امر ربها - [00:14:00](#)

اعاد الله لها مجدها. واذا تولت وليت او تولاها ارادل الامم. اليوم اليهود كما قال الشيخ علي الطنطاوي رحمه الله لو بصر عليهم المسلمون كم عدد من ينتسب الاسلام؟ اكثر من مليار صح - [00:14:20](#)

يقول الشيخ علي رحمه الله لو بصر المسلمون على هؤلاء اليهود لاغرقوهم من بساقهم لكنه الذل ولو رموهم بالنعال لاغرقوها دفنهم لكنه الذل ان يتحكم في المسلمين حفنة ملايين. اقل من سكان اليمن القاهرة ما فيها كلام لكن يمكن انهم - [00:14:39](#)

من سكان الرياض اليوم قرابة ستة مليون ومع ذلك جثموا على صدور الامة لانها تفرقت وتشتت. اعود واقول يستحضر يحتاج المسلم ويضطر الى ان يستحضر هذه العبادة اليقين بان دين الله منصور. هذا من اعظم ما يجب ان يستحضره الانسان - [00:15:02](#)

وكما قال ابن القيم والدين ممتحن ومنصور فلا تعجب فهذه سنة الرحمن. لكن الله تعالى يدين الناس ويقلب الأيام ليعرف الناس متى ينتصرون ومتى يخذلون. فمن اليقين الذي نحتاجه اننا نوقن بان نصر الله ات. وبان الدين منصور لكن هل نحن سنكون سببا في نصره ام لا - [00:15:22](#)

ومن الامور التي نحتاج فيها هنا ان نتوكل على الله عز وجل حق التوكل ونفعل ما بوسعنا من الاسباب. فاذا فعلنا ما بوسعنا من الاسباب ولجأنا الى الله حقا وفوضنا الامر اليه لا الى امم تتحكم بنا ومجالس امن - [00:15:48](#)

مجالس خوف ومجالس تعدي على حقوق المسلمين لا تعرف الا في تحقيق مصالح هذه الرؤوس الكبار التي تحكمت في عالم اليوم. اذا صدقنا في اللجا الى الله نصرنا الله ولو كنا قلة. ولقد نصركم الله ببدر وانتم - [00:16:08](#)

ادلة وانتم اذلة ضعاف مساكين ما كنتم تخططون للحرب ومع ذلك نصركم الله. هي القضية ايها الاخوة يقيين توكل وصدق في اللجأ الى الله عز وجل وتعلق به سبحانه وتعالى. ما عن فعل ما امكن من الاسباب. غدا آآ في الاسبوع القادم - [00:16:27](#)
باذن الله تعالى نعلق على ما تيسر من الايات الكريمة التي صدر المؤلف رحمه الله تعالى بها هذا الباب العظيم باب اليقين والتوكل نتوقف عند هذا الحد وبالله التوفيق وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:16:47](#)